

السجلات الرسمية الأسلحة غير المشروعة في الولايات المتحدة

خلال فترة تشي استعمال كوكاين (الكراك) في الولايات المتحدة في الثمانينيات وأوائل التسعينيات، لاقت الأفلام والبرامج التلفزيونية والأغاني المستمرة التي تصور حياة العصابات والعنف المرتبط بتجارة المخدرات في مدن الولايات المتحدة رواجاً في المخيلة الشعبية. ومن بين أكثر هذه الصور إثارة للذهول كانت عمليات إطلاق النار من مركبة خلال سيرها: أفراد عصابات في سن المراهقة يمتطون أحياء المدينة الفقيرة بعبارات نارية من أسلحة أوتوماتيكية. وهذه المشاهد- والافتراضات التي تقوم عليها- تستمر في تشكيل الإدراك العام للعنف في المناطق الحضرية في الولايات المتحدة في يومنا الحاضر. ولكن إلى مدى هذه الصور دقيقة؟ هل البنادق الأتوماتيكية والمسدسات الآلية مستخدمة على نطاق واسع من جانب مهربي المخدرات وأفراد العصابات كما هو شائع؟ وإن لم يكن الأمر كذلك، ما هي الأسلحة التي يعتمدون عليها، وهل هي نفسها الأسلحة التي يمتلكها غيرهم من المجرمين؟

المسدسات نصف الأتوماتيكية هي "الأسلحة المفضلة" فعلياً لدى المجرمين في الولايات المتحدة.

يسعى هذا الفصل للإجابة على هذه الأسئلة من خلال تحليل البيانات حول الأسلحة النارية وغيرها من الأسلحة التي ضبطتها السلطات الأمنية في الولايات المتحدة. ويمثل هذا الفصل الشق الثالث من الدراسة متعددة السنوات لمسح الأسلحة الصغيرة حول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير المشروعة، والتي تسعى إلى تحسين الفهم العام فيما يتعلق بالأسلحة غير المشروعة من خلال الحصول على بيانات لم يسبق نشرها من مصادر رسمية (حكومية) وتحليلها.

وتحقيقاً لهذه الغاية، حصل مسح الأسلحة الصغيرة على سجلات لأكثر من ١٤٠,٠٠٠ من الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة المحتجزة لدى الشرطة في ثماني مدن وبلدات في الولايات المتحدة. وتسلط السجلات الضوء على الأسلحة التي تم ضبطها بحوزة مجموعات مثيرة للمشاكل، بما في ذلك المجرمين وتجار المخدرات وأفراد العصابات.

وتشمل النتائج الرئيسية لهذا الفصل ما يلي:

- كانت الغالبية العظمى من الأسلحة النارية التي تم ضبطها مع المجرمين وتجار المخدرات وأفراد العصابات في ثماني مدن وبلدات شملتها الدراسة في الولايات المتحدة هي المسدسات، ومثلت المسدسات أكثر من (٧٧٪) من الأسلحة النارية التي تم ضبطها مع أولئك المجرمين (انظر الجدول ٥,٨).

- كان ما لا يقل عن ٧٠٪ من المسدسات المضبوطة عبارة عن مسدسات نصف اتوماتيكية مختلفة الصنع والطراز والعيار- وكانت النوع الأكثر شيوعاً للأسلحة النارية التي تم ضبطها مع المجرمين في البلديات التي شملتها الدراسة.
- نسب مصادرة المسدسات والبنادق الطويلة في الولايات المتحدة هي عكس تلك الموجودة في المكسيك، حيث كان ما يقرب من ٧٢٪ من الأسلحة المضبوطة هناك في المرحلة الثانية من هذا المشروع عبارة عن بنادق طويلة.
- لم تشكل البنادق سوى أقل من ١٢٪ من الأسلحة النارية المضبوطة، وكان نصفها تقريباً من طراز نصف اتوماتيكي، بما في ذلك تلك المعروفة باسم "البنادق الهجومية".
- جرى ضبط بندقية أي آر-١٧ أمريكية الصنع- المشار إليها غالباً كأكثر البنادق شعبية في الولايات المتحدة- بمعدل يقل عن النصف لما تم ضبطه من بنادق كلاشنيكوف وتلك من طراز أس كي أس.



محقق من وحدة العصابات في إدارة شرطة لوس أنجلوس خلال تفتيشه لشقة تاجر مخدرات تم إلقاء القبض عليه، نيسان ٢٠١٠. © روبرت نيكلسبيرغ / غيتي.

الجدول ٨.٥ الأسلحة النارية المضبوطة مع أفراد العصابة أو المرتبطة بأنشطة العصابات، ٢٠٠٧-٢٠١٢					
لوس أنجلوس		هيوسطن		* نوع السلاح	
%	الكمية	%	الكمية		
<١	٣	١	٨	مسدسات الجيب	مسدسات
٥٧	٢٦٢	٥٩	٤٦٤	مسدسات، نصف اتوماتيكية	يدوية
<١	٤	<١	٣	مسدسات، أخرى	
-	-	<١	٤	مسدسات، غير موضحة وغير محددة	
٢٣	١٥٢	١٨	١٤٢	مسدسات عادية	
-	-	-	-	غير محددة	
٩٢	٤٢١	٧٩	٦٢١	المجموع	
<١	٢	٢	١٦	بنظام التلقيح	بنادق
-	-	١	٩	بنادق قصيرة	
٢	١٠	٦	٤٣	نصف أتوماتيكي	
-	-	<١	٥	أتوماتيكي	
<١	١	١	١١	أخرى	
-	-	<١	١	غير موضحة وغير محددة	
٣	١٣	١١	٨٥	المجموع	
-	-	<١	٥	نصف اتوماتيكي	بنادق قصص
٥	٢٣	٨	٦٢	أخرى	
-	-	<١	٢	غير موضحة وغير محددة	
٥	٢٣	٩	٦٩	المجموع	
-	-	-	-	رشاشات اتوماتيكية	رشاشات
-	-	<١	٢	"مسدسات رشاشة" و "رشاشات قصيرة"	
-	-	<١	٢	المجموع	
-	-	<١	٤	بنادق هوائية - مسدسات رياضية-	أسلحة نارية
-	-	<١	١	مسدسات صاعقة	أخرى
-	-	<١	١	أسلحة نارية أخرى أو غير محددة	
-	-	<١	٥	المجموع	
٤٥٧		٧٨٢		إجمالي الأسلحة النارية المرتبطة بأفراد العصابات أو أنشطة العصابات	

ملاحظة: مجاميع النسب قد لا تصل إلى ١٠٠٪ بسبب تقريب المجاميع الفرعية.

- على الرغم من فرض حظر على استيراد الأسلحة النارية من الصين، كانت نسبة كبيرة من البنادق نصف الاتوماتيكية التي تم ضبطها صينية الصنع.
- كان عدد الرشاشات المضبوطة ضئيلاً.
- شكلت الأسلحة الخفيفة نسبة صغيرة جداً من الأسلحة التي ضبطتها إدارات الشرطة في الولايات المتحدة. وكانت تلك التي تم ضبطها قديمة أو يدوية الصنع أو غير فعالة أو غير كاملة.

وتتناقض البيانات الأمريكية أيضاً بشكل كبير مع السجلات المتعلقة بالأسلحة المضبوطة في أجزاء أخرى من العالم، حيث البنادق هي النوع السائد من الأسلحة النارية التي تضبطها السلطات الأمنية. وهذه الاختلافات تبرز التفاوت في الأسواق الإقليمية والوطنية فيما يخص الأسلحة غير المشروعة، والتي تحكمها العديد من العوامل المختلفة، بما في ذلك الاستقرار الإقليمي وأمن الترسانة الحكومية والسوق المدنية والأهداف والموارد، وتطور مستهلكي الأسلحة غير المشروعة في مختلف المناطق التي شملتها الدراسة.

وهناك أيضاً العديد من أوجه التشابه بين المجرمين والجماعات المسلحة في أفغانستان والعراق والمكسيك والفلبين والصومال والولايات المتحدة، بما في ذلك انسجامها في استخدام بنادق كلاشنيكوف وتلك من طراز اس كي اس. وفي الولايات المتحدة، تمثل هذه البنادق نحو ٢٢٪ من البنادق نصف الاتوماتيكية محددة الصنع أو الطراز التي تم ضبطها بأيدي المجرمين وتجار المخدرات وأفراد العصابات. وفي المكسيك، جرى ضبط بنادق كلاشنيكوف بشكل أكبر، حيث شكلت ما يقرب من ثلث إجمالي البنادق المضبوطة (وليس فقط نصف الاتوماتيكية). وشكلت بنادق كلاشنيكوف وتلك من طراز اس كي اس ما نسبته ٧٠٪ من البنادق التي ضبطت في أفغانستان وأكثر من ٩٠٪ في العراق والصومال. ولا يعد انتشار بنادق كلاشنيكوف وتلك من طراز اس كي اس أمراً مستغرباً نظراً لكلفتها القليلة ووفرته وإمكانية الاعتماد عليها.

وعلاوة على ما سبق، فإن العدد القليل للغاية من البنادق ذات العيار الكبير والمدافع الرشاشة التي ضبطتها أفراد الشرطة في الولايات المتحدة أمر جدير بالذكر. فقد تم ضبط تسعة بنادق فقط من عيار ٥٠ بحوزة المجرمين وتجار المخدرات وأفراد العصابات، والبعض منها بنادق عتيقة ذات تلقيح من الفوهة. ولا تشمل البيانات سوى عدد قليل من المسدسات والبنادق الأوتوماتيكية بالكامل، والعديد من الأسلحة النارية المدرجة في هذه الفئة تبدو من أنواع نصف اتوماتيكية مختلفة.

وفي حين أن البيانات التي جمعتها هذه الدراسة تسلط الضوء على الأسلحة غير المشروعة في الولايات المتحدة، لا تزال هناك ثغرات كبيرة. والكثير من البيانات حول الأسلحة النارية المرتبطة بجرائم العنف غامضة جداً أو غامضة لدرجة يصعب معها تمييز السلاح الناري الذي استخدمه الجناة عن الأسلحة الأخرى المضبوطة. وتشمل السجلات أيضاً معلومات قليلة عن المصدر الأقرب للأسلحة أو سلسلة الحيازة ليكون بإمكان الشرطة ضبطها. ومع بعض الاستثناءات، فإن البيانات تكشف القليل عن الأفراد الذين تم ضبط الأسلحة بحوزتهم. ويسهم الحصول على مزيد من هذه المعلومات في تحسين الفهم العام للأسلحة غير المشروعة، وكيفية دخولها السوق السوداء والمستخدمين النهائيين غير المرخصين الذين يسعون للحصول عليها، مع تحمله من آثار كبيرة محتملة على الجهود الحالية والمستقبلية للحد من حيازة واستخدام للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير المشروعة في الولايات المتحدة.